WWW.CSRSKABUL.COM

مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 67 (من 19 إلى 26 أبريل/نيسان 2014)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

استمرار إعدام الأفغان في إيران وضعف الموقف الحكومي الأفغاني

- مقدمة ٣
- الأفغان في إيران... أوضاع وإعدامات..... ٣
- إعدام الأفغان في إيران... أسباب وأهداف..... ٤
- الموقف الحكومي الأفغاني الضعيف..... ٤

ماذا تعني سجون أمريكا السرية في أفغانستان؟

- مقدمة ٦
- سجون أمريكا في أفغانستان..... ٦
- أوضاع السجناء في السجون الأمريكية..... ٨
- السجن السري في قندهار وردة الفعل عليه..... ٨

استمرار إعدام الأفغان في إيران وضعف الموقف الحكومي الأفغاني

مقدمة

إن سلسلة إعدام الأفغان في إيران جارية منذ زمن طويل ولكنها تصاعدت كثيرا في السنوات الماضية. وفي المرة الأخيرة قبل بضعة أيام نفّذت الحكومة الإيرانية في مدينة أصفهان أحكام إعدام بحق بعض الأفغان.

هذه المرة أيضا وحسب العادة عبر المسؤولون الأفغان عن استيائهم، وكرروا مطالبهم من الحكومة الإيرانية. ولكن لماذا يستمر إعدام الأفغان رغم استياء الحكومة الأفغانية وطلباتها المتكررة؟ وما هي أهداف إيران من هذه السياسة؟ في هذه الورقة تم تحليل هذا الموضوع وإليكم التفاصيل:

الأفغان في إيران... أوضاع وإعدامات

إن الجالية الأفغانية في إيران تواجه عدة مشاكل من عدة جوانب، ولكن الأسوء في القضية هو تنفيذ أحكام الإعدام الجماعية بحق الأفغان خلافا لجميع القوانين الدولية، وفي بعض الأحيان لا يتم تسليم الجثث إلى ذويهم وأقاربهم أيضا.

نفّذت الحكومة الإيرانية قبل سنتين أحكام إعدام بحق 13 شابا أفغانيا، لم يتم تسليم جثثهم إلى ذويهم، بعدها خرجت في أفغانستان مظاهرات منددة بهذا السلوك الإيراني وفي ولاية هرات هجم المتظاهرون على القنصلية الإيرانية.

وبعد أشهر قليلة من هذه الحادثة، جاء خبر إعدام 80 أفغانيا تقريبا، و تم نقل جثث عشرة أفغان من الذين أعدموا في إيران، إلى ولاية تخار حيث استلمها أقربائهم، وأما البقية فقد تم دفنهم في الأراضي الإيرانية.

اعتبرت "منظمة العفو الدولية" لمرات عديدة إعدام الأفغان مخالفةً لجميع القوانين الدولية واعتبرت الوضع المعيشي للسجناء الأفغان في إيران مثيرا للقلق.

ليست هناك أية معلومات دقيقة حول عدد المحكومين بالحبس أو الإعدام في إيران، ولكن يقال إن هناك خمسة آلاف أفغان في السجون الإيرانية وهم محكومون بالحبس أو الإعدام.

مع أنه تم تسليم جثث المعدومين في بعض الأحيان إلى أقربائهم، إلا أن الجانب الإيراني لم يعط أية معلومات في أي وقت، حول أسباب الإعدام وإثبات الجريمة.

إعدام الأفغان في إيران... أسباب وأهداف

بداية يُعتبر القضاء الإيراني ليس للأفغان فقط وإنما للإيرانيين أنفسهم، شديدا بلارحمة، ويواجه انتقادات دولية من حين لآخر.

كثيرا ما يُعتبر تهريب المخدرات جريمة الأفغان المعدومين في إيران، ولكن الإمعان في كيفية الإعدامات يُظهر أن هناك أهداف أخرى يريدها الجانب الإيراني بهذه الإعدامات، ويبدو أن لهذه السلسلة دوافع أخرى.

إن الحكومة الإيرانية تستخدم إعدام الأفغان كورقة ضغط على الجانب الأفغاني وكلما نشب بين الجانبين خلاف، تقوم إيران إما بترحيل الأفغان في برودة الشتاء، أو تهاجم المناطق الحدودية أو تقوم بتنفيذ إعدامات جماعية للأفغان.

إن قضية المخدرات ذات أهمية كبيرة، وبسبب الحضور الأمريكي في أفغانستان، تعتبر إيران وروسيا أن تهريب المخدرات إلى أراضيهما خطوة مدبرة ضدهما، ولنفس السبب نفذت القوات الروسية مع "الناتو" في عام (2001م) في ولاية ننجرهار، مديرية أجين، عملية ضد المخدرات والتي نددت بها الحكومة الأفغانية أيضا.

يبدو أن هناك قضايا أخرى لها تواجد وتأثير كبير في القضية مثل الانسحاب الأجنبي من أفغانستان و سدا "سلمى" و"كمال خان"، وتريد إيران أن توجه رسالة بهذا السلوك إلى الجانب الأفغاني. إلى جانب هذا وعلى الصعيد الإقليمي ونظرا لاقتراب موعد الإنسحاب الأجنبي من أفغانستان وقضية السلام في البلد، تكون اللعبة السياسية قد دفعت إيران، مثل بعض الجهات الأخرى، إلى إبراز دورها المؤثر في أفغانستان، للأطراف الدخيلة.

بشكل عام يعتبر إعدام أتباع أية دولة في دولة أخرى مخالفةً للقوانين الدولية والمواثيق الثنائية ويعني تماما الإهانة والتهديد وبسط النفوذ.

الموقف الحكومي الأفغاني الضعيف

في كل مرة تم إعدام الأفغان في إيران نددت وزارة الخارجية الأفغانية بالذي وقع، ولكن وإلى الآن لم تتخذ أي إجراء مهم لحل هذه الأزمة. إن الموقف الحكومي الأفغاني تجاه إيران ضعيف منذ زمن بعيد ولقد قدمت لها دوما التنازلات. في

السنة الماضية عندما كانت سلسلة إعدامات الأفغان متصاعدة في إيران، سمي شارع باسم الإيرانيين، في مدينة "مزارشريف" في ولاية بلخ.

حتى إن الحكومة الأفغانية كلما تم إعدام الأفغانيين في إيران لم تستدع السفير الإيراني، ولم تجب الحكومة الإيرانية لأي طلب من الجانب الأفغاني أيضا.

تم إعدام الأفغان في إيران حتى الآن دون إخبار المندوبين السياسين الأفغان ولقد طلبت الحكومة الأفغانية مرارا من المسؤولين الإيرانيين أن يسمحوا للسجناء الأفغان كي يستفيدوا من القنصلية الأفغانية وأن لا ينفذوا أحكام الإعدام دون التواصل مع الجانب الأفغاني.

إن الحصول على المحامين أثناء المحاكمة وأن يكون المسؤولون السياسيون على علم بمحاكمة الأفغان في إيران جزء مهم من الفعاليات الدبلوماسية، ولكن السجناء الأفغان في إيران لا يتمتعون لا بهذه الحقوق ولا بأية حقوق إنسانية أخرى.

هذه المرة أيضا طلبت وزارة الخارجية الأفغانية من المسؤولين الإيرانيين، أن يخفضوا عقوبات الأفغان، من الإعدام إلى المؤبد، وأن يخبروا الجانب الأفغاني قبل إعدام السكان الأفغانيين.

في السنة الماضية سافر وفد أفغاني إلى إيران بهدف ايجاد تعاون ثنائي في الأمور القضائية والعدلية بين البلدين، وبناءً على اتفاقية تبادل السجناء تم خفض أحكام إعدام 50 أفغاني إلى السجن المؤبد. ولكن يبدو إلى الآن أن محاولات الجانب الأفغاني باتت فاشلة ولم تنجح في تحسين أوضاع السجناء الأفغان في السجون الإيرانية.

إن قضية إعدام الأفغان تظهر في العلن كل سنة عدة مرات، وتثير قلق الحكومة الأفغانية والأحزاب السياسية والشريحة الشعبية، ولكن الحكومة الأفغانية لم تحصل على أي اتفاق بشأن هذه القضية مع الجانب الإيراني. ولأن الحكومة الأفغانية لم تدافع عن أتباعها بجدية لازمة في مثل هذه الوقائع، يبدو موقفها للحكومة الإيرانية، بلا أهمية تذكر و نتيجة لذلك لا تهتم بمطالب الحكومة الأفغانية.

إن إيران لم تراع أبدا المطالب الأفغانية ولا المعاهدات الثنائية، بل عملت دوما على نيل أهدافها بالأسلوب الذي تراه مناسبا، ولكن الحكومة الأفغانية إلى الآن لم تستطع معرفة الإحصائيات الدقيقة لأتباعها السجناء في السجون الإيرانية والذين حكم على كثير منهم بالإعدام، كما لم تستطع معرفة أحوال السجناء، وحتى عندما يتم إعدام الأفغان في إيران، لا تستطيع الحكومة الأفغانية أن تحصل على جثثهم.

كان على الحكومة الأفغانية على أقل تقدير أن تُبرز هذه القضية إلى المحافل الدولية وأن تقدم شكاوى إلى جهات دولية. وعلى صعيد متصل يظهر أن لإيران أنشطة سرية كثيرة، وكان على الحكومة الأفغانية أن تضع حظرا على أنشطة بعض المؤسسات الإيرانية التي هي متهمة بالعمل من أجل أهداف استخباراتية.

ماذا تعني سجون أمريكا السرية في أفغانستان؟

مقدمة

في الآونة الأخيرة، نشرت بعض وسائل الاعلام خبرا عن سجن سري للقوات الأمريكية في ولاية قندهار، بعدها أرسل الرئيس الأفغاني حامد كرزاي بأمرٍ رئاسيٍ وفدا إلى قندهار لإستقصاء الحقيقة حول تواجد سجناء لدى القوات الأمريكية.

إن ملف السجون والسجناء الأبرياء، كان من أكثر الأمور إثارة للجدل في العلاقات الأمريكية الأفغانية، في السنوات الأخيرة من رئاسة حامد كرزاي. ولقد حاول السيد كرزاي بدءاً من السنة الماضية إغلاق السجون الأمريكية في أفغانستان، ولكن وإلى الآن هناك سجون سرية تابعة للقوات الأمريكية في مناطق مختلفة من البلد.

سجون أمريكا في أفغانستان

بعد الغزو الأمريكي على أفغانستان في 2001م، بنت القوات الأمريكية سجونا علنية وأخرى سرية للاحتفاظ بالسجناء فيها، خلافا للدستور الأفغاني والقوانين الدولية، ولقد سببت هذه القضية تدهور العلاقات بين الإدارة الأمريكية والرئيس الأفغاني حامد كرزاي في السنوات الأخيرة.

كثير من الذين تم حبسهم وتعذيبهم بعنفٍ في هذه السجون كان السبب الوحيد وراء ذلك هو ظن الأمريكيين أن هؤلاء يقدمون دعما لمعارضي أمريكا، ومن ثم كانوا يلقون عليهم القبض. وأما الذين كانوا حقيقة من كوادر حركة طالبان أو تنظيم القاعدة فقد تم نقلهم إلى سجن غوانتانامو.

إن القوات الأمريكية في 12 سنة مضت، ألقت القبض على عدد كبير من الأفغان من داخل بيوتهم بحجة أنهم موضع شك، ونقلتهم إلى سجونها السرية. وحتى أقرباء هؤلاء المحبوسين ما كانوا يعرفون مكان تواجدهم لشهور وسنوات.

حتى في هذه السنوات تم عقد اتفاقيات مع الأمريكيين، لإلقاء القبض على الأفغان وسجنهم وتعذيبهم ونتيجة لذلك، ما كان لأحد أن يقف في وجه الغطرسة الأمريكية.

أكتشف في 2009م "السجن الأسود" الأمريكي، والتعامل غير الإنساني مع السجناء في بجرام، وكان المسؤولون الأمريكيون ينكرون مثل هذا السجن، وأخيرا في 2011م، اعترف عدد من المسؤولين الأمريكيين بوجود سجون أمريكية سرية في أفغانستان، والتي كان يُحتفظ فيها بعدد كبير من الأفغان لفترات طويلة بحجة أنهم مشتبهون، دون أن يرتكبوا أية جريمة.

تفيد التقارير بأن القوات الأمريكية لا زالت لديها ما يقارب 20 سجنا سريا في أفغانستان، وتعمل هذه السجون في ظل أوضاع صعبة وتديرها وحدات مكافحة الإرهاب في القيادة المتشركة للقوات الأمريكية الخاصة.

كان من المقرر ايجاد وحدة خاصة لإدارة السجون كي يتدرب فيها السجانون الأفغان على إلقاء القبض على الأفراد المشكوك بهم، ومراقبة السجون، ولكن هذا لم يحدث، ويقول المسؤولون الأجانب: إننا مضطرون على أن نراقب السجون بأنفسنا كي لا تذهب كل الجهود التي بذلتها القوات العسكرية الأجنبية سُدى في ليلة واحدة بفرار السجناء الجماعي لسوء تدبير القوات الداخلية!

إن كانت هذه حقيقة وإن كانت الحكومة الأفغانية غير قادرة على المحافظة على سجن واحد، فلنخاطب الأجانب بالقول: إذاً ماذا كنتم تعملون خلال 12 سنة مضت؟ هل الحكومة الأفغانية غير قادرة أم أنتم، إذ لم تتمكنوا من تدريب قوة تضم ألف شخص وتحافظ على سجنٍ واحدٍ؟

بناءً على قوانين العمل للقوات الأمريكية كلما تقوم هذه القوات بإلقاء القبض على أي فرد، عليها أن تطلق سراحه في 96 ساعة أو تسلمه إلى الحكومة الأفغانية. أما عدد من محامي السجناء، يقولون إن موكليهم قضوا شهورا وسنوات محبوسين، بدون تهمة رسمية وبطريقة غير قانونية.

بعد أن حسم الرئيس الأفغاني إطلاق سراح سجناء أبرياء من سجن بجرام، ظهر أن الذين كانوا محبوسين فيه كانوا أبرياء، غير بضعة منهم، ولم تكن هناك أية أدلة ضدهم، ومع ذلك كانوا يقبعون في السجن لسنوات طويلة. ولكن "السجن الأسود" الأمريكي في بجرام، لا يزال موجودا ويقبع فيه أفغان بوصف السجناء الخطرين.

أوضاع السجناء في السجون الأمريكية

بناءً على تقارير عدة، لا يتم التعامل مع السجناء في هذه السجون على أساس قوانين أفغانسان ولا معايير حقوق البشر، حيث لا يُسمح لأي فرد ولا لأية مؤسسة بزيارة السجون التابعة لأمريكا في أفغانستان.

ومن جانب آخر، لا أحد يعلم شيئا عن هؤلاء السجناء، وهم لا يعرفون سبب حبسهم. إن حبس هؤلاء يأتي دون أي اتهام وبطريقة لا قيود فيها. أليس هذا نقضاً صريحاً للقانون؟

إن هناك قصص مرعبة عن هذه السجون نقلها بعض من خرج منها بطريقة ما، وهي تظهر أن ما يجري داخل هذه السجون هو مخالفة صريحة للمعايير الدولية والقيم الإنسانية.

منع السجين من النوم عدة أيام، وضعه في الماء البارد طويلا دون غطاء، الضرب العنيف، الصعق بالكهرباء، عدم وجود المحامي وغير ذلك، نماذجُ حية تجسد سلوك القوات الأجنبية مع السجناء الأفغان وهو سلوك غير إنساني.

السجن السري في قندهار وردة الفعل عليه

أما الأخبار التي أفادت في الأيام الأخيرة، بوجود سجن سري للقوات الأمريكية في كندهار، فليس معلوما عدد السجناء فيه لحد الآن ولا المدة التي قضوا فيه.

إن السجن السري الأمريكي في قندهار أظهر مرة أخرى أن الأمريكيين يستمرون بأية طريقة في جرائمهم ضد البشرية، وأنهم سيسجنون وسيعذبون أناسا أبرياء في مثل هذه السجون في المستقبل أيضا.

من جانب آخر، مع أن سكان ولاية قندهار والمحافظات القريبة منها قدموا شكاوى كثيرة بخصوص وجود سجن سري في هذه المحافظة، نظرا لعدم تواجد أقربائهم الذين تم إلقاء القبض عليهم من قبل القوات الأجنبية في السجون العلنية، ولكن المسؤولين في المحافظة تغاضوا عن هذه الشكاوى والآن يقولون بأنهم لا يعرفون شيئا عن مثل هذا السجن.

إضافة إلى ذلك فإن مسؤولي ما يسمى بلجنة حقوق البشر في كندهار، يعترفون بوصول شكاوى إليهم حول سجن سري ويعترفون بأنهم لا يعرفون عنه شيئا. أليس الذين يُسجنون ويعذبون بطريقة غير قانونية بشرا لترفع اللجنة صوتها دفاعا عنهم؟

إن هذا يُعتبر إسهاماً في استمرار إجرام القوات الأمريكية، حيث إنهم (من لهم دخلٌ بالموضوع) لم يفعلوا شيئا مع وصول الشكاوي لهم.

في السنوات الأخيرة اهتم الرئيس الأفغاني بهذه الجرائم، ولكنه قبل ذلك كان يغض الطرف عن جرائم القوات الأمريكية وكان يكتفي بتنديدها وحسب.

إن المسؤولين في الحكومة الأفغانية يعرفون جرائم القوات الأمريكية. حتى إنهم يعرفون أن أمريكا تخطط لجعل قواعدها العسكرية، مجمعات للسجناء وتخطط لاستعمال هؤلاء في مختبرات عديدة من المقرر أن تقيمها في هذه القواعد، ومع ذلك يقولون إن وجود القواعد العسكرية ينفع البلد.

فالسؤال هو: ماذا يعني وجود مثل هذه السجون السرية في القواعد العسكرية الأمريكية؟ هل هو تعاطف أمريكي مع أفغانستان، إذ يحفظون البلد من الفوضى وتدهور الأمن بإلقاء القبض على أناس يشكون بهم؟ أم هي عقلية الاستعمار وبسط السيطرة، إذ يفعلون في البلاد ما يشاءون، ولا أحد يقوى على معارضتهم؟

هذه الغطرسة، وهذا القتل، وهذه الغارات، وهذه الأنانية التي ينفّذها الغربيون في أفغانستان لا تعني أبدا تعاطفا مع الشعب الأفغاني، فإن الأمريكيين بهذا السلوك يوحون إلى القول بأن الحكومة الأفغانية لا تستطيع أن تمعهم من أعمالهم العنيفة. النهاية